

# التعليق على تفسير فتح القدير الشوكاني | سورة يوسف 7-01 |

## للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذا اللقاء يتعلق بقراءة من كتاب تفسير الشوكاني المسمى بفتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير ودرسنا هذا بدأنا من اول سورة يوسف ولا زلنا نقرأ في هذا التفسير ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يسددنا وان - [00:00:14](#)

يبارك لنا فيما نتناوله من هذه الايات وبيانها طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال المصنف الرحيم الله تعالى قوله تعالى لقد كان - [00:00:38](#)

اخوتي ايات للسائلين اي لقد كان في قصتهم علامات دالة على عظيم قدرة الله وبديع صنعه السائلين من الناس عنها وقرأ اهل مكة واية على التوحيد قرأ الباقون على الجمع - [00:00:54](#)

اختار قراءة الجمع ابو عبيد قال النحاس واية ها هنا قراءة حسنة وقيل المعنى لقد كان في يوسف واخوته ايات دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سائلين له من اليهود فانه روي - [00:01:13](#)

انه قال لجماعة من اليهود وهو بمكة اخبرنا عن رجل من الانبياء كان بالشام اخرج ابنه الى مصر فبكى اخرج. اخرج ابنه الى مصر فبكى عليه حتى عمي ولم يبكي حتى - [00:01:35](#)

ممکن ممکن حتى عميا ولم يكن بمكة احد من اهل ولا من يعرف ولا من يعرف خبر الانبياء وانما وجهوا من اهل المدينة وانما وجهوا اليه من اهل المدينة من يسأله عن هذا فانزل الله سورة يوسف - [00:01:55](#)

جملة واحدة كمان في التوراة وقيل معنى ايات للسائلين عجب لهم بصيرة وقيل عبرة قال القرطبي واسماؤهم يعني اخوة يوسف وهو اكبرهم وشمعون بلاوي يهودا وراي يا ربالون امهم ليا بنت ولي ان - [00:02:23](#)

يا بنت خال يعقوب وولد له من ذريتين اربعة وهم دان ثم ماتت ليا فتزوج يعقوب اختها فولدت له يوسف وبن يامين وقال السهيلي ان ام يوسف وقف وراحيل ماتت - [00:02:50](#)

من نفاسي بنيامين وهو اكبر من يوسف بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين المؤلف الشوكاني رحمه الله ذكر في تفسير ايات عدة اقوال وذكر القراءة في ايات انها قرأت بالتوحيد وبالجمع - [00:03:19](#)

توحيد قراءة اهل مكة وهي قراءة عبد الله ابن كثير المكي والجمهور على قراءة الجمع ايات للسائلين قد كان في يوسف اخوتي ايات للسائلين طيب لا فرق بين آ - [00:03:41](#)

جمع والافراد لان الافراد مقصود به الجنس اذا قيل اية مراد بها يعني علامة هو جنس مراد به جنس الايات لا فرق بين قراءتين كلاهما صحيح كثير من القرآن القراءات الكثيرة تجد انها تقرأ الافراد وتقرأ - [00:03:59](#)

ويكون الافراد مراد به جنس في كثير في القرآن مثلا يقول تعالى مثلا والذين هم لفروجهم والذين هم لاماناتهم باماناتهم لامانتهم امانتهم واماناتهم بالجمع والافراد يعني مراد به الجنس طيب - [00:04:20](#)

هذا واضح هو ذكر في معنى الايات ما المراد بالايات انها الايات هي العلامات والعلامات هذي تدل على عظيم قدرة الله وبديع صنعه

هذا وجه وهذا تفسير قال هنا اه نعم طيب قوله مثلا اه - [00:04:41](#)

قال بعدين بعد ذلك قال والايات المراد بها الايات يعني وقيل معنى ايات للسائلين عجب لهم وقيل بصيرة وقيل عبرة كلها لا لا

تتعارض هذا من تفسير من اختلاف التنوع - [00:05:04](#)

ان كل يعني كل معنى لا يتعارض مع الآخر الاية علامة وعبرة وبصيرة وموقف يعني يتعجب الانسان منه ملفت للانظار وفي نفس

الوقت كما ذكر انها دالة دالة على قدرة الله ووديع صنعه سبحانه وتعالى - [00:05:26](#)

في هذا الكون لا مانع من هذه التفسيرات كلها صحيحة هذا من حيث تفسير الايات اه من حيث سبب نزول هذه الاية يعني هو الاصل

ان هذه السور الاصل ان ان نزولها يسمى نزول ابتدائي - [00:05:46](#)

ليس له سبب ولا نستطيع ان نجزم بنزول سورة معينة بسبب نزول الا اذا ورد بسند صحيح اثبتنا واما اقوال المفسرين او اقوال تكون

فيها روايات ضعيفة من الصعب ان نربط هذا بهذا - [00:06:03](#)

ما نستطيع يعني نقول انها ان اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا ثبت شي طيب اه يقول ذكر القرطبي اسماء اسماء اخوة

يوسف وهذه الاشياء التي يعني يعرض عنها القرآن - [00:06:22](#)

ينبغي للانسان ان ان يتخذ منها منهج القرآن في اعراضه عن كثير من من هذه الاشياء تحديد الاماكن الاشياء هذي هذي القرآن

دائما يعرض عنها وانما يسوق القصة للعبرة للتذكير الغرض كله منها يدور حول هذا الشيء - [00:06:40](#)

نسمي هذه الاشياء فالقرآن يعرض عنها الله سبحانه وتعالى يقول عز يقول واضرب لهم اركان اصحاب القرية. اذ جاءها المرسلون

المرسلين لم يذكروا ولم يحدد القرية او كالذي مر على قرية - [00:07:03](#)

خذ اربعة من الطير لم يحدد اسمائها هذي كلها ينبغي ان الانسان يتخذ منها بالاعراض عن هذا الشيء الا ما ثبت اذا ثبت الاسم سنة

لو ثبت تحديث شيء في السنة - [00:07:24](#)

هذا يؤخذ به نقرأ نواصل تفضل قال قوله تعالى اذ قالوا ليشفى اي وقت قالوا والظرف متعلق الى ابينا منا والمراعاة في قوله

واخوه هو بنيامين بكونه اخاه مع انهم جميعا اخوته - [00:07:39](#)

لابويك كما تقدم توحد الخبر فقال مع تعدد المبتدأ لان واحد وما فوقه اذا لم اذا لم يعرف واللام يوسف كما قالوا هذا لانه بلغهم خبر

الرؤيا فاجمع رأيهم على كيد - [00:08:09](#)

وجملة ونحن عصبة لنصب على الحال والعصبة الجماعة وهي ما بين الواحد الى العشرة وقيل الى الخمسة عشر وقيل من العشرة الى

الاربعةين ولا واحدة لها من لفظها بل هي كالنفر والراد - [00:08:39](#)

قد كانوا عشرة ان ابانا لفي ضلال مبين ذهاب عن وجه التدبير بالترجيح ما علينا دوننا مع استوائنا في الانتساب اليه. ولا يصح ان انه

في في ظلال مبين هو ذكر هنا - [00:09:02](#)

قوله تعالى قال اذ قالوا ليوسف واخوه هذي ظرفية للماضي. ولذلك فسر قال واقتادوا والظرف هذا اذ متعلق بكنا لقد كان في يوسف

واخوته لقد كان قال احب الى ابينا منا والمراد بقوله - [00:09:31](#)

واخوه اي نعم هو اخوه شقيقه في سورة يوسف الو مقال لهم من ابيكم من ابيكم قال ائتوني به وهذي فائدة جميلة يقول ان

افعل التفضيل يستوي فيه الجمع والافراد - [00:09:55](#)

الا اذا عرف اذا قلت زيد الافضل والرجال الافضل النساء الفضليات هذا اذا جاء معرفا طيب هنا يقول اللام هي موطنه للقسم

القاسم هذا وجه من وجه من التفاسير - [00:10:27](#)

في وجه اخر وهو ان اللام هذي لام ابتداء الابتداء مثل ما تقول مثلا لزيد اكرم الناس ما تقصد بس تخبر وانت تؤكد كلامك يؤكد بلام

الابتداء باللام المؤكدة داخل على على المبتدأ - [00:10:47](#)

واذا جاءت ان او ان زحلقتها الى الخبر تم اللام المزلقة لان مكانها في داخل على المبتدأ فاذا جاء ما هو اقوى منها زحلقتها تدخل

الخبر فتقول ان زيد ان زيدا - [00:11:09](#)

لكريم يا كريم واللام هذه اصلها لزيد كريم طيب هو يقول لموطى القسم ومعروف القسم مثل في قوله تعالى لقد لما تقول لقد وقد خلقنا الانسان تعالى لقد خلقنا الانسان هذي لام تسمى لام وطن قسم يعني تقدير والله لقد خلقنا - 00:11:27

وهذا ممكن يكونون هم اقساموا قالوا والله ليوسف يكون هذا وجه اه هل صحيح انهم بلغهم الرؤية مع ان يوسف مع ان يعقوب اوصى يعني يقول قد يقال الله اعلم - 00:11:50

لاحظوا ميل يعقوب ابيهم الى الى لما لاحظوا الميل الشديد هذا الذي جعلهم يكون عندهم غيره يوسف لا يلزم انه اخبر ابوه وابوه قد قال ان الشيطان وكذا يبعد كل البعد من يوسف - 00:12:14

ان يخبرهم بهذا الشيء تتسرب المعلومات قد يقال هذا والله اعلم لكن يعني انا عندي في نظري ان هذا الميل الذي احدثه يعقوب لما علم ان فيه النجاة وفيه - 00:12:40

هذه الرؤية التي رجحت انه يكون سيكون نبيا هذه يمكن اه جعلت يعني يعقوب يميل ميلا شديدا عليه اثر في اخوانه طيب تفسير المؤلف لقوله ضلال جميل يعني ليس الضلال - 00:12:54

الضلال الذي هو وانما الضلال هو يعني مثل ما ذكر هنا هو قال يعني ليس يعني يقول عن وجه التدبير والترجيح له ما علينا يعني يرجح اخوة يرجح يوسف واخوه - 00:13:14

وهذا يعني نوع من الضلال نوع من يعني انه انه لم يقصد في هذا الشيء ويعدل في هذا الشيء هذا يكون من هذا الباب حتى هم ذكروا يعني في اخر السورة - 00:13:33

لما قال لاجد روعي وقال انك لفي ضلالك المبين ذكروه مرتين من هذا المعنى الله اعلم. طيب قوله تعالى اقتل يوسف واطرحوه ارضا اي قالوا افعلوا به احد الامرين تم القتل - 00:13:46

او الطرح في الارض او المشير بالقتل نشير بالطرح البعض الآخر وكان متكلم بذلك واحد منهم وافقه الباقيون فكانوا كالقاتل في هذا المعقول اليهم ارضا على الظرفية تنكير للابهام اي ارضا مجهولة. وجواب الامر - 00:14:05

يخلو لكم وجه ابيكم يخلص فيقبل عليكم ويحبك كاملا وتكون معطوف ويجوز ان يكون منصوبا باظمار انت اي من بعد يوسف المراد بعد الفراغ من قتله او طرحه قيل من بعدي الذنب الذي اقترفوه في يوسف - 00:14:29

صالحين في امور دينكم وطاعة ابيكم وصالحين في دنياكم في زهاب ما كان يشغلهم عن ذلك وهو الحسد يوسف وتكدر خواطركم بتأثيره عليكم اخوة مراد او مراد الصالحين التائبون يعني ترى كلامه واضح وشوكاني اتى بعدة اقوال وجمع بينها - 00:14:53

في معنى الصلاة في معنى كذا جاء يعني حاول انه يجمع اقوال المحتملة حتى في من متكلم واحد او اثنين او جماعة قد يكون هذا وقد يكون هذا وقد يكون كله محتمل - 00:15:24

نحاول ان يجمع بيننا الاقوال وجميل جميل انه يعني يجمع بين الاحتمالها لاحتمالها. طيب واصل قوله تعالى قال قائل منهم اي من الاخوة قيل هو يهودا وقيل وقيل شرع كل هذي ما لنا حاجة فيها - 00:15:39

فلان وفلان وفلان قال قائل منهم يقال انه هو الاكبر الذي حبس نفسه والله اعلم لانه كان اعقلهم لذلك تصرف التصرف السليم بانه لا يقتل من غير ذنب وانما يبعث - 00:15:59

قوله تعالى لا تخطو في غيابة الجب وجه الاظهار في لا تقتل نفقتهم عليه. قال اهل مكة واهل البصرة واهل الكوفة واهل الشام في غيابة الجبال وقرأ اهل المدينة غيابات بالجمع - 00:16:17

اختار ابو عبيد الافراد وانكر الجمع الموضع الذي القوه فيه واحد قال النحاس هذا تضيق في اللغة غيابات على الجمع وهذا تطبيق اللغة اي نعم بعدين قال وغيابات عن الجمع - 00:16:42

والغيابة كل شيء غيب عنك شيء كل شيء غيب عنك شيئا وقيل للقبر غيابه والمراد بها هنا ثور البئر الذي لا يقع البصر عليه او طى او طاقة فيه قال الشاعر - 00:16:59

شهرين او نصف ثالث الى ذاكما قد غيبتني طيب يعني يعني هو يقصد هنا الان يقول الغيابات يعني هو يرجح يرجح الافراد يقول

غيابه يعني بئر واحد طيب هم يقصدون قبل ان يرون البئر قالوا يعني - [00:17:18](#)

يعني اي اي غيابة ممكن نجد اكثر من وحدة نعم اكثر من من بئر. نعم كل القراءتين سليمان البئر التي لم لم تطوى. لم تطوى وقيل

لها قبل الطي ركية - [00:17:38](#)

فاذا طويت قيل لها بئر لانها قطعت في الارض قطعاً وجمع الجب جيب واجباب وجمع بين الغيابة والجب وجمع بين الغياب والجب

مبالغة في ان في مكان من الجب شديد الظلمة - [00:17:56](#)

حتى لا يدركه نظر الناظرين وهذه البيع بيت المقدس بيت المقدس وقيل بالاردن وجواب الامر يلتقطه بعض السيارة. قرأ مجاهد وابو

رجاء والحسن وقتادة تلتقطه بالمشاة الفوقية وجهه ان بعض السيارة سيارة وحكي - [00:18:23](#)

بعض اصابعه قول الشاعر اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال قرأ الباقر يلتقطه بالتحنية والسيارة الجمع الذين الذي يسيرون في

الطريق الالتقاط هو اخذ شيء مشرف على الظياع وكأنهم ارادوا ان بعظ السيارة اذا التقطته حمله الى مكان بعيد - [00:18:46](#)

حيث يخفى على عن ابيه يخفى عن ابيه ومن يعرفه. يخفى. يخفى عن ابيه ومن يعرفه. ولا يحتاجون الى الحركة بانفسهم الى

المكان البعيد. فربما ان والدهم لا يأذن لهم بذلك - [00:19:18](#)

واصل واصل بمعنى ان كنتم فاعلين ان كنتم عاملين بما اشرت به عليكم في امره كأنه لم يجزم بالامر وبل وكل بل وكله بل من وكله

الى ما يجمعون ما يجمعون عليه - [00:19:34](#)

كما يفعله المشير مع من استشاره في هذا دليل على ان اخوة يوسف ما كانوا انبياء فإن الأنبياء لا يجوز عليهم التواطؤ على قتل على

القتل لمسلم ظلماً وبغياً وقيل كانوا انبياء - [00:19:56](#)

وكان ذلك منهم زلة قدم ووقعهم فيها التهاب ناد مريم واضطرام وجمرات الغيظ في قلوبهم ورد بان الانبياء معصومين عن مثل هذه

المعصية الكثيرة المتباعدة في الكبر مع ما في ذلك من قطع الرحم وعقوق الوالدين واقتراء - [00:20:11](#)

الكذب وقيل انهم لم يكونوا في ذلك الوقت انبياء بل صاروا انبياء من بعد عموماً يعني معروف المسألة مسألة صحيحة انهم ليسوا

انبياء وانما هم رجال صالحون من ذرية انبياء ولا يلزم - [00:20:36](#)

ان يكون كل نبي له انبياء رجال صالحين هذا هو التحقيق في هذه المسألة كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية طيب دعنا نقف عند هذا

نقف عنده ونكمل ان شاء الله الاثار وندخل ما بعد الاثار - [00:20:54](#)

بإذن الله - [00:21:09](#)